نقدم لك

الطريقة المصلحية الخلوتية

بقلم الاستاذ عبد العزيز المصيلحى
شيخ الطريقة المصيلحية الخلوتية

هى احدى الطرق الصوفية التى انتشرت فى القرن التاسع عشر وهذا القرن العشرين انتشارا كان له أثره العظيم فى تهذيب النفوس والارشاد الحق الى طريق القوم لما أسست عليه من التمسك بآداب الشريعة والسنة الغراء بعيدة عن كل ما لا يتفق وروح الدين فلا عجب ان كان انتشارها بين أولى العرفان من العلماء العاملين فى جميع أنحاء البلاد مدنها وقراها .

منشئها : العارف بالله عالم الشريعة والحقيقة جدى المغفور له الشيخ حسين المصيلحى أحد علماء الازهر الاعلام فى وقته عاصر الشيخ الباجورى والشيخ الشبراوى والشيخ البهى وغيرهم من فطاحل العلماء وكانت له بينهم المنزلة السامية وعمر طويلا نحو ١٢٠ سنة فأفاد بعلمه الكثيرين . واشتغل بالتصوف ومال الى طريق القوم على عادة أفاضل العلماء فى ذلك الوقت من التخلى عن حطام الدار الفانية والتحلى بالصفات الكريمة .

وكان قبل ذلك قد جاء الى مصر العارف بالله سيدى مصطفى البكرى صاحب ورد السحر ونشر الطريقة الخلوتية فى البلاد فأخذ عنه عالم زمانه شيخ الاسلام الشيخ الحفنى وغيره من أفاضل وقته وأخذ عن الشيخ الحفنى سيدى محمد عبد الله الشنتناوى وأخذ عن الشيخ الشنتناوى سيدى حسين المصيلحى وكان فى مقدمة من سلكوا الطريق وفازوا بالهداية حتى لقد قال سيدى محمد المنير السمنودى مؤلف تحفة السالكين عند ذكر سلسلة

الطريق المباركة « وهو » أى الشيخ الحفنى « لقن الفقير محمد بن حسن السمنودى الشهير بالمنير ولقن أيضا سيدى محمد عبد الله الشنتناوى ولقن سيدى عبد الله الشنتناوى سيدى حسين المصيلحى ووقع الفتح الاكبر » .

وقام جدى المذكور بنشر الطريقة بعد أن ترك التدريس بالازهر داعيا الى الله مهذبا للنفوس مطهرا لها مما ران عليها من حب الدنيا فاقبل عليه المريدون من كل فج حتى صاز كعبة القصاد لقدمه الراسخة فى العلم ولما ظهر عليه من آثار الفتح الالهى . وكان مجلسه لا يخلو من تدريس علوم الدين أو الذكر أو قراءة ورد حتى ذاع صيته وأخذ عنه خلفاء كثيرون فى مديريات : الشرقية والدقهلية والغربية والمنوفية وتبعهم كثير من المريدين الذين لا يزال أثرهم باقيا حتى الآن .

وقد كان رحمه الله مثالا عاليا فى الزهد والورع والمحافظة على آداب الدين مدة حياته الطويلة المليئة بالخيرات . وقد ذكرت الخطط التوفيقية شيئا عنه فى الجزء الخامس عشر طبع بولاق عند التكلم على بلدته المصيلحة. وتوفى الى رحمة الله يوم الجمعة ٧ من شوال سنة ١٢٨٤ هجرية كما كتب ذلك بالحفر على باب ضريحه الموجود ببلدة المصيلحة لا كما جاء بالخطط . وقد ألف رسالة تسمى كفاية القاصدين أتى فيها على ما يجب على المكلف معرفته من علم التوحيد وما يلزمه من الاحكام الفقهية وكذا رسالة صغيرة فى تقسيم النفوس السبعة ولكنهما لم يطبعا وأرجو أن أوفق لطبعهما ونشرهما بين المريدين من طريقتنا وغيرها لما فيهما من فوائد جمة لا يستغنى عنها من يريد سلوك طريق القوم . وبعد وفاته قام بأمر الطريقة بعده جدى الشيخ حسن المصيلحى فزاد انتشار الطريقة لما ظهر عليه من الفتوحات الالهية والاحوال الربانية وكثر أتباعه وأشياعه ونال فى الولاية درجة عظيمة وتوفى سنة ١٣١٥ هجرية وتولى الخلافة بعده عمى الشيخ مصطفى المصيلحى ناسجا على منوال سلفه وتوفى سنة ١٣١٦ هجرية وقام بالامر بعده ابن عمى المغفور له الشيخ محمد الصادق المصيلحى فازدهرت الطريقة فى عهده وتوفى سنة ١٩٤٤ م وخلفه نجله الاستاذ أحمد سعد الدين المصيلحى الى أن نزل عن الخلافة لى بمحض ارادته واجماع أسرتنا فى ٦ أغسطس سنة ١٩٥٤ وأقر ذلك المجلس الصوفى الاعلى فى ٨ اكتوبر سنة ١٩٥٤ .

وهأنا دائب فى نشر الطريقة ما استطعت مستمدا من الله العون والتوفيق جاعلا نصب عينى نشر تعاليم الدين وآدابه مقتديا بسنة النبى الكريم وسنن السلف الصالح من أئمة التصوف وشيوخه الذين أناروا للناس طريق الهدى والخير والصراط المستقيم ٠

أوراد الطريقة : ورد السحر ٠ ورد السـتار ٠ منظومة البكرى ٠ استغسار البكرى ٠ حزب النووى ٠ ويتبع ذلك سور تقرأ فى أوقاتهـا المحددة ٠

العهود : تعطى العهود والاجازات لمن تتوفر فيه الاخلاق الكريمة ٠ ومما تنبغى الاشارة اليه فى هذا المقام أنه تقام حضرات فى البلاد التى بها خلفاء أو مريدون فى ليال معروفة تتلى فيها الاوراد وتقام حلقات الذكر الشرعى

هذا وقد كان يقام لجدى الاكبر منشىء الطريقة مولد سنوى كبير يقـام رسميا أسبوعا كاملا قبله أسابيع وبعده أيام غير أنه قد تعطلت اقامته بعد سنة ١٩١٤ على أثر الحرب العالمية الاولى وكانت تأتى اليه الزوار من جميع أنحـاء القطر وتقام فيه السرادقات والشـعائر الدينية من الاذكـار وقراءة الاوراد وتوزع الصدقات ويعم الرخاء البلدة وما جاورها من البلدان ويعتقد الناس أنه رحمة من الله نزلت بهم ٠

وانى أرجو أن يوفقنى الله لاعادة هذا المولد متبعا فيه ما جعلته نصب عينى وما أتبع فيه أسلافى من المحافظة على آداب الدين وحتى يعلم الناس أن الصوفية دعوة عالية الى الله يقصد بها تطهير الانسانية لا كما يزعم من يريدون اطفاء نور الله ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الضالون ٠

عبد العزيز المصيلحى

***